المصاحباتالنصيةفيرواية" الخيلتموتواقفة"

لـ :عبدالقادر بن سالم

The text accompaniments in the novel "Eelkhail tamout ouakifa" by Abdelkader ben Salem

هنية جوادي1

[1]جامعة بسكرة–الجزائرالبريد الإلكتروني:haia.djouadi@univ-biskra

تاريخ الاستلام: 2018/06/16 تاريخ القبول: 2019/12/20 تاريخ النشر: 2019/12/25

ملخص: يتناولالمقالموضوعالنصوصالمحيطةبرواية "الخيلتموتواقفة" للكاتبالجزائريعبدالقادربنسالم،وتركزاهتمامهاعلىالعتباتالدالةعلىالهويةالفنيةللنصالروائي،والمحيلةعلىاستراتجياتهاالجمالية التييمكنلهاأنتنيردربالقارئوتضعهعلىالطريقالصحيحالمفضيإلىجوهرالمعنى، كالعنوانالرئيسوالفرعيوالغلافوالصورةوالألوان،إضافةإلىالمؤشرالتجنيسيواسمالمؤلف..

الكلماتالمفتاحية: الرواية،النصوصالمحيطة،العنوان،الصورة،الألوان.

Abstract: This article deals with a very important subject which concerns the texts surrounding the novel named "Eelkhail tamout ouakifa" to its author "Abedelkader ben Salem". This article targets the Thresholds which reflect the artistic identity of the Algerian novel.

The Thresholds express The aesthetic strategies of the romantic text which can light the way of the reader thus putting it in the right path which leads to the deep meaning of the text and among these thresholds there is the title (main and secondary) also covering the image, the colors) as well as the literary genre indicator and the name of the author.

key words: novel, the texts surrounding, title, image, colors

المؤلف المرسل: هنية جوادي ، **الإيميل**: haia.djouadi@univ-biskra

مقدمة:

تحاولهذهالورقةالبحثيةاستقراءالعوالمالنصيةالمحيطةبرواية " الخيلتموتواقفة "أو(ماتبقىمنذاكرةقير ..)لـ : الكاتبالجزائري" عبدالقادربنسالم"، باعتبارهافضاءاتعامرةبكثيرمنالمعطياتالدلالية،ذاتالصلةبالذات،وبسبلتأصيلكيانها .

فيظلمايشهدهواقعهامنتحولاتوماتعرفهمهذهالأخيرةمنتحدياتورهاناتحاسمة.

ترميالنصوصالمحيطةبالنصأو العتباتبطريقةمواربةإلىاستثارةالمتلقيومدّجسورالتواصلبينهوبينالنصالروائيالقابعخلفها؛ إذإنهاترتبطبه (النص)، وتشييمضامينهوتؤشرعلىدلالاته،منخلالوظيفتهاالمرجعية،ومنثمسيتمالتركيزعلىأهمالعتباتالتيبدتلنأنهاناالتحظهامنا هتماممالكاتب،والناشر،فشكلتعناصرجوهريةفاعلةفيبلورةهويةالروايةوكشفاستراتجياتهاالجمالية، لذا نطرح الإشكالية الآتية: ما أهم العتبات التي اعتمدها الكاتب، وما الوظائف الجمالية التي أدتها في الديوان.

من أجل الإجابة عن هذه الإشكالية سيتمالوقوفبعدالإضاءةالنظريةلموضوعالعتباتوإبرازأهميتهاعلىالعتباتالستّالآتية : عتبةالعنوان : الرئيسوالفرعي،اسمالمؤلف،وغلافالروايةوالإهداءوالتجنيس.

•المصاحباتالنصية/أوالعتبات) (المفهوموالأهمية:

أولتالمقارباتالنقديةالمعاصرةاهتماماكبيرابالمصاحباتالنصيةأوالعتباتالمحيطةبالنصالأدبي، بعدأنانتبهتإلىوظائفهاالجمالية،ووقفتعلىأهميتها، كونهاتعتبرمفاتيحإجرائية، تتعالقمعالنصوتساعدعلىفهمهواستيعابماينطويعليهمنمعان، والعتباتكمايشيركثيرمنالنقادتشكلمداخلتكملدلالاتالنصوتكشفمراميهوتلمعإلىبواعثإنشائه،كماأنهاتحاورأفقانتظ ارالقارئ، وتحفزهعلىعمليةالقراءة، وتكوينفكرةمسبقةعنالنص، بماتولّدهلديهمنانفعالات،ورغبةملحةفياقتحامالكونالنصيوولوجعوالمهالمختزلةفيهذهالقرائنالدالةالموجهةلعملية القراءةوالتلقي، حيثتشكلهذهالوسائطالحافةبالنصوصالإبداعيةالشعريةوالنثريةتخومافنيةيطلمن

خلالهاالقارئعلىالمتونالمختلفة، ويلجعنطريقهاعوالمهاالداخلية .وهيمنالأهميةبمكان،يجعلهاتوازيفيقيمتهاالإبداعيةوالبلاغيةالمتنالنصيولاتقلأهميةعنه .

وتضاعُفالاهتمامبالعتباتالنصيةفيالنقدالمعاصر،يعدإفرازامصاحبالتوسعمفهومالنص، فقدكانهذاالأخيرفيمامضىمناطاهتماماًلحركةالنقديةومدارسهاوأبحاثهاالتيلمتكنتنشغلسوبالنصأوالخطابالإبداعيأ وبالقارئ،

وهذاالتوجهالجديدأسهممماًلاشكفيهفينقلمركزالتلقيمنالمتنالنصيإلىالنصوصالمحيطةبهماسمحبتوسيعدوائرالحفروالتأ ويل، لتشملفضاءاتأرحب،وعدتالعتباتأوالمصاحباتمنهذاالمنطلق «مفتاحامهمافيدراسةالنصوصالمغلقة،حيثيجترحتلكالعتباتنصاصادماًللمتلقي، لهوميضالتعريف، بمايمكنأننتطويعليهمجاهلالنص» (العدواني،، 2002 ، صفحة 7).

وتجدرالإشارةفيهذاالمقامإلىأن «التطورالكبيرفيفهمالنصالأدبي، والتفاعلالنصيشكلا، مناسبةأعمقلتحقيقالنظرإليه، باعتبارهفضاء، ومنثمجاءالالتفاتإلىعتباته(» (بلعابد، 2008، صفحة 11)،حيثأصبحتتشكللدىالنقادالمعاصرينفيالآونةالأخيرةأدواتنقدية) إجرائية (مرنة، بإمكانهاتوجيهالقارئنحوأفقالتوقعوالتأويل.

لقدأعطتهذهالدوالالسيميولوجيةالفاعلةنفساجديداودفقامتجددداللدراساتالنقديةعلىمستوىالتنظيروالممارسةالإ بداعية، منذأنترسّختمصطلحاباًرزيافيالنقدالمعاصر، أسسلارتحالاهتماماتالشعريةمنالنصإلىالمناص،أيمنالنصكبنيةلغويةمحايثةإلىفضاءالنصالشامل، ومنسلطةالنصإلىسلطةالقارئ، الذييقومبالقراءةوالتأويل.

هذا،ويرجعالفضلفيبلورةمفهومالعتباتوتحديدهاإلىالناقدجيرارجينيت (G.Génette) الذيأفردلهاكتاباًمستقلاًأسماه* Seuils*،وقدجعلهذاالمصطلحثانيأنواعالمتعاليالتالنصيةونصاموازياًللنصالأصلي، والعتباتحسبتعريفجينيت « توجدفيالعناوين، والعناوينالفرعية، والمقدمات،والذيولوالصوّر،وكلماتالناشر،وقدتوسعأكثرفيشرحهاعندتحديدهلأنواعالتفاعلالنصي (يقطين، 2001، صفحة ص96)»،ويذهبإلىأنلكلنصأدبينصاموازيا؛أيمناصا(Paratexte) ،وهوفياعتقاده

«مايصنعبهالنصمننفسهكتابا،ويقترحذاتهبهذهالصيغةعلىقرائه، وعلىالجمهورعموما،أيمايحيطبالكتابمنسياجأولي، وعتباتبصريةولغوية (بنيس، 2001، صفحة ص188)».

ويرىالناقدمحمدبنيسأن «العناصرالموجودةعلىحدودالنصداخلهوخارجهفيآن، تتصلبهاتصالايجعلهاتتداخلمعهإلىحدتبلغفيهدرجةمنتعييناستقلاليته، وتنفصلعنهانفصالايسمحللداخلالنصيكبنيةوبناءأنيشتغلوينتجدلاليه.» (بنيس، 2001، صفحة ص76).

ويطلقالمناص،

أوالنصالموازيفيمعجماللسانياتوعلومواللغةعلى«مجموعالنصوصالتيتكونعلىالعمومتقتضبةومصاحبةللنصالأصلي» (Duboit, 1994, p. P39)،وقدعرفالاهتمامبهرواجاكبيرافيإطارالاشتغالعلىخطابالمتعالياتالنصية، بعددعوات "جينيت "الملحةعلىضرورةربطالنصفيرحلةالبحثعنالشعريةبشبكةالمتعالياتالنصية، خاصةبالنصوصالمصاحبة، وبالإطارالتبليغي، حيثيوطّن (Domicitier) حضوره، فليسهناكتأويلممكنإلامنخلالارتباطهبهذاالإطارالذييتغيرفيالزمانوالمكان. (مانغونو، 2013 ، صفحة ص73)

لكن،وبالرغممنإنجازات" جنييت "حولالمناص، التيفتحتالبابمشرعاأماماجتهاداتكثيرةفيمجالاتعدة، تتجاوزالحقلالأدبيإلىالفلسفةوالثقافةوالإعلاموماإليه، فإن (Paratexte) كمصطلحمايزاليشهدحركيةتداوليةوتواصليةفيالمؤسسةالنقديةالعالميةللعلاقةالتيينسجهابمايحيطبالنص،ومايدورفيفلكهمننصوصمصاحبةوموازيةوبفاعليةجمهورهالمتلقي (بلعابد، 2008)، فالمناصكماتشيرأغلبالدراساتالنقديةالمعاصرةفيخلقوتشكّلجديدين، تحددهقواعدالتداولوالتلقي، وإنكانوجودهمرتهنبالمتنالنصيالقابعخلفه، ويمثلهذاالأخيرالمرجعالذييجسددلالةالمناص، ويحققتداولها.

وبالنسبةلحضورمصطلح" المناص "فيالنقدالعربيالمعاصر،نشيرإلىأنظهورهجاءتحتمسمياتعدةمنبينها : خطابالمقدمات، عتباتالنص،النصوصالمصاحبة،المكملات، النصوصالموازية، سياجاتالنصوص ... وهيتسمياتعديدةلحقلمعرفيواحد، يعنيمجموعالنصوصالتيتحفالمتنوتحيطبه : منعناوينوأسماءالمؤلفينوالإهداءات، والمقدماتوالخاتماتوالفهارس،والحواشيوكلبياناتالنشرالتيتوجدعلىصفحةالكتابوعلىظهره (عبد الرزاق بلال، 2000، صفحة 21).

ويرجعالناقدالمغربي" جميلحمداوي "سببهذاالتخبطالاصطلاحي، الذيتشهدهالساحةالثقافيةالعربيةإلىالاعتمادعلىالترجمةالقاموسيةالحرفية، أواعتمادالمعنوروحالسياقالذيوظففياللغةالأصلية (جميل حمداوي، 2017)

وعلىالرغممنهذهالفوضىالاصطلاحيةالتيتكتنفخطاب" المناص " لدىالنقادالعربالمعاصرين،تبقىترجماتهمالمختلفةلهذاالمصطلحغيربعيدةفيمعناهاعنمفهومه، لدىالناقد "جيرارجينيت"،

كماأنالخطواتالإجرائيةالتياتبعوهافيماأنجزوهمنأبحاثمختلفةفيهذاالمجال،ليستببعيدةعنتلكالخطواتالتيحددهاهذاالمؤسس.

وعنأهمية" المصاحباتالنصية "المحيطةبالنصالأدبي، يرىأغلبالنقادالغربوالعربالمهتمينبخطابالعتبات، أنهاتكمنفي « كونقراءةالمتنتصيرمشروطةبقراءةهذهالنصوص،فكماأننالاندلجالدارقبلالمروربعتباتها، فكذلكلايمكنناالدخولإلىعالمالمتن،قبلالمروربعتباته (عبد الرزاق بلال، 2000، صفحة 23).»

ويبرزالناقد " جميلحمداوي "الأهميةالتيتكتسيهاالعتباتالنصية، ويفضلتسميتها" النصالموازي "ترجمةلمصطلح "جينيت " "المناص"،ويذهبإلىأن « للعتباتأهميةكبرىفيفهمالنصوتفسيره،وتأويلهمنجميعالجوانب، والإحاطةبهإحاطةكلية، وذلكبالإلمامبجميعتمفصلاتهالبنيويةالمجاورةمنالداخلوالخارج، التيتشكلعمومية النصومدلوليتهاالإنتاجيةوالتقابلية (جميل حمداوي، 2017)»

ويشددفيسياقحديثهعنالعتباتالنصية، عنعلاقتهاالمكينةبالنصالرئيس،ويرىأنها «علاقةجدليةقائمةعلىالتبنينوالمساعدةفيإضاءةالنصالداخلي، قصداستيعابهوتأويلهوالإحاطةبهمنجميعالجوانب (مناهج النقد الحديث والمعاصر ، 2009)، فإذاكانالنصالأساسهوالعمدة، فإنالنصالموازيلهحضورقوي، وتأثيرفعّالفيإضاءةعتماتالنصوتحديددلالاته، فالعتباتتأخذبيدالقراء، وتقودهمإلىأعماقالنصوصالتيتقبعخلفها.

– 2المصاحباتالنصيةودلالتهافيرواية" الخيلتموتواقفة:"

2 – 1العنوانالرئيس:

يحظىالعنوانباهتماممالمبدعينوالنقادعلىحدسواء، فهوعلامةإخبارية، تخبرعنالنصوتحفّزعلىقراءته،ومؤشرتحديديوتعريفييسهمفيالكشفعندلالاتالنص..فأنيمتلكالنصعنوانا،هوأنيحرركينونته، والعنوانفيهذهالحالةهوعلامةهذهالكينونة (خالد حسين، 2007، صفحة 5)

ويعدالعنوانكمايذهبالناقدمحمدفكريالجزار«نظاماسيميائياذاأبعاددلاليةوأخررمزيةتغريالباحثبتتبعدلالاتهومحاولةفكّ شفراتهالرامزة(محمد فكري الجزار، 1998، صفحة 15)»،فيحينيعتبرهالناقد" محمدمفتاح "فيكتابهديناميةالنص « مفتاحاأساسياتسلحبهالمحللللولوجإلىأغوارالنصالعميقة، قصداستنطاقهاوتأويلها(محمد مفتاح، 1990)»

وبالنسبةللعنوانالروائي،

فقدحظيهوالآخرباهتمامكثيرمنالمبدعين،باعتبارهخطابإيديولوجيايضطلعبمجموعةمنالوظائف :

كالوظيفةالتعينيةوالشعريةوالمرجعي، التيتعدأهمهذهالوظائف،لإحالةالعنوانعلىنصه، حيثيصبحالنصهوالعنوان، والعنوانهوالنص،

وبالتبادليحيلكلواحدعلىالآخر؛العنوانيحيلعلىالنصوالنصيحيلعلىالعنوان،كماأنهيشكلصورةومرآةنضعهاأمامضمونالرواية (جمال بوطيب ، 1996)، ومنثمفهويساعدناعلىسبرأغوارهاوالإحاطةبمضامينهاودلالاتها.

علىهذاالأساس،سنحاولالانطلاقفيهذهالدراسةمنمقاربةعتبةالعنوانللكشفعنأهمالدلالاتالثاويةخلفه، منخلالماينسجهمنعلاقاتمتنوعةبنصالروايةمنجهة، وبالنصوصالمحيطةبهمنجهةأخرى .

يتموضععنوانرواية ": الخيلتموتواقفة " أعلىصفحةالغلاف، وقدأثبتبخطسميك، بارزمقارنةببقيةالعناصرالمشكلةللواجهةالأماميةللغلاف، ومامنشكفيأنهذهالهيمنةالخطية، تعبرعنمدىاهتمامالروائيبالعنوان،

باعتبارهيمثلمنطقةالاتصالالأولىالتيستجذبالقارئإلىنصالروايةوتحفزهعلىاقتنائهاومنثمقراءتهاواكتشافعوالمهاالممكنة .

منحيثالبنيةالتركيبيةلهذاالعنوان، فقدوردجملةاسميةمبتدؤهاكلمةالخيل،وخبرهاالجملةالفعلية) تموت (،التيجررفدهابحالمفردة،وهيكلمة) واقفة، (بينتهيئةصاحبهاأثناءوقوعالفعل) حدثالموت (

الذيتنصرفدلالتهإلىالهلاكوزوالالحياة، بينمايدلالوقوف،أوالانتصار، علىهيئةتوحيبمعاني : الثبات، والاتزا،الشموخ،والصمودوالتماسك،والقوة، رغمسطوةالموتوجبروته.

والعنوانفيصورتهالتركيبيةالنحوية) الظاهرية(،ينطويعلىمفارقتيناثنتين؛الأولىتستشفهامناسمية جملةالعنوان، التيتحملدلالاتالإخباروالإثبات، بينماتحملجملةالخبردلالاتالتغييروالحركة، فهيجملةفعليةغيرمستقرةولاثابتة، يعودذلكإلىتغيردلالةالفعلمنزمنإلىآخر، ومنثمفإنالجمعبينالحركةوالسكون، أوالثباتوالتغيرفيعنوانالرواية، يمثلمفارقةظاهرية، «تقومعلىالضديةالظاهرية، وتقرفيالوقتنفسهبضرورةالمعنىالحرفي» (سامح الرواشدة، 1999)، وهذاشأنالعناوينالآسرةالتيغالباماتأخذشكلاالتناقضالظاهري (سلمان كاصد، صفحة 27) ولكنهافيواقعالأمرتدلعلىعكسذلكالتناقض

. فيحينتكمنالمفارقةالثانيةفيتوظيفكلمةالخيلفيصدارةالعنوان، قناعااستعاريالإنساناالأصيلالذييحملقيمها، فهيرمزو تاريخودلالة، وكلمةخيلفيأصلاستعمالها، اسمأطلقهاالعربعلىأصائلالخيلوأجودها، التيهيمنجماعةالأفراس، والخيلاسم لامفردلهمنلفظه، ومفردهخائل، لأنهيختال، وجمعهأخيالوخيولوالخيالوالخيالة :الشخصوالطيفأيضا، وتستعملالخيلعلىسبيلالمجازللفرسان،

وركابالخيل، ومنهناجرىتشبيهالرجلبالحصانالأصيل، وتشبيهالمرأةالمخلصةالوفيةبالخيلالأصيلةوقدكانتالخيلولاتزالتشغ لفكرالإنسانعبرالزمن، وظللحلماالاقترابمنهاومعايشتهايراودهباستمرار .

ومايسوغهذهالإحالة) إحالةالخيلعلىالإنسان(،هوأنالعربي، يجدنفسهممثلةفيذاتالخيل، فالفرستشبهذلكالإنسانالعظيمبمثلهوجليلصفاته، وصورتهاهيصورةالكريمالذيملأتهالعزةوالأنفة، والثقةبالنفسوالسموبهاإلىأعلىدرجاتالمجد .

والخيلسلاحمقاومةمنأجلالحياة،

فقدكانتعلىمرالزمنحصونالعربالمنيعة، وسرامنأسرارالبقاء، وعنوانالسيادةالذاتالعربيةولعظمةتاريخهاالإنسانيونبله، وهيبة شموخهاالأبديتمتلكالقيمةالتاريخيةالتيعرفتبهاوتعرف،

ولمتهتزتلكالمكانةالمرموقةالتيشغلتهامعمابلغتهاالحضارةالإنسانيةمنازدهاروتطور.

وارتباطالخيلبالموتفيعنوانالرواية، يجعلمنهعنوانادراماتيكيامفعمبمعانيالحزنوالأسى، يرقصوبقوةعلىإيقاعالموتوالفقد، فيطبعالمتنالروائيالقابعخلفهبميسمخاص،

ولماكانتالخيلفيالعنوانكمافيالمتنرمزامكثفالرؤيةشموليةتأخذنابإلىفضاءاتدلاليةرحبة، فإنموتهاماهوإلارسالةمشفرةللإنسانفيكلزمانومكان،إنهاالموتالدرسوالعبْرةالذيتعلّمنافيهاالخيول، هذهالمخلوقاتالرائعةالجميلةكيفيجبأننموت، أوبتعبيرأصحكيفيجبنعيش، ونموتبكرامة، ولعلهذاماعبرعنهالشاعرالعربيالمعاصر"أملدنقل "

فيقصيدتهالشهيرةالخيول**التيعالجفيهاثيمةالموتمنخلالبعضالموجوداتالطبيعيةمنبينها) الخيل(،بأسلوبمفارق، جمعفيهبينحالةالجموحوكتابةالصفحاتالخالدةمنتاريخالفتحالإسلامي، وحالةالجمودوالتراجع، عندماتحولتالخيولفيالعالمالمعاصرإلىمجردتماثيلفيميادينالنزال، وفيساحاتالوغى ..

وهيالأجواءالتينعتقدأنالروائيقداستحضرهافينسجهلعتبةالعنوان، فالخيلفيمدونةهذهالدراسة، كمافيعنوانها، تؤثرالموتعلىالحياة،

ولكنهاتنشدموتانبيلا،يليقبمكانتهاوعظمةمجدهاالتليد.؛موتاأسطوريا،يمنحهاجانبامنالخلودعبرامتداداتالزمن.

هذا، وتكشفلناتركيبةالعنوانعنعلاقةتفاعلأخربينهوبينعنواندیوانالشاعرالفلسطينيمعينبسيسو***الموسوم : "الأشجارتموتواقفة"، فالعنوانانيتقاطعانعلىمستوىالبنيةالنحوية، فهماجملتان،اسميتان،وعلىالمستوىالدلالي،حيثتلتقيلفظةالخيلوالأشجارفيدلالتهماعلىالتجذروالأصالة، وعمقالارتباطبالإنسانوالإحالةعليه، كمايرمزإضافةإلىذلكإلىالصمودوالمقاومة(مقاومةالموتوالاندثار).

الخيل –الأشجار – التجذر /الانتماء / الأصالة .

تموت – تموت – السقوط / الانهيار/ التلاشي.

واقفة – واقفة – الحياة / الشموخ / السمو.

فمثلماتقاومالأشجارقساوةالطبيعة، وتعلنتمسكهابالحياة؛بأنتضربجذورهافيأعماقالأرض، فإنالخيلالكريمةتقاومالموتبصبرهاوبسالتها، ولاتنحنيأمامه، وهيحينتستقبلالموت، نلفاهاتغادرالحياةبشموخوكبريا، فتعليمنشأنموتها، وتضفيعلىمشهدهأسمىمعانيالسمو،والعظمةوالخلود،

وكذلكالإنسانالأصيلفيالحياة،لاينحنيأبداأمامالعواصفالتيتستهدفكيانهووجودهومقومات**هُوّيته**، يقاومحدالموت، فقدجاءفيالآيةالثانيةمنالملك﴿**الّذيخَلَقَالمَوْتَوالحَيَاةَليبلُوكُمْأيُّكُمْأحْسنُعَملًاوهَوَالعزيزُالغفُورُ**﴾ (الملك، صفحة 12 الآية) فالموتامتحانللقلوبالقويإيمانها،التيتربالموتولادةأخرى،وبعثاجديدايؤسسلحياةأفضل.

وعنعلاقةالعنوانالرئيسبالنصالقابعخلفه، نشيرإلىأنالقراءةالأوللرواية، تكشفلناعمقومتانةارتباطهماالدلالي، فالعنوانيظهروبكثافةعبرنسيجالنص، وعلىمستوىعتباتهاالداخلية، ومنالمقاطعالسرديةالمجسدةلهذاالتعالق، والمعبرةعنالبعدالمرجعيللعنوان، ماوردعلىلسانالسارد، فيسياقحديثهعنبطلالرواية«: لايزالمباركالماصةيتذكرعودتهاالحمراءالتيكانترمزالوجودهوللقبيلة كذلك، فقدكانلايفارقهاقط،

كانمباركيدركأنهذاالكائنهوالذييربطهبالأصالةوالانتماء،لأنالعودةعندالقبيلةهيحياةثانية،هيالأرضالوجود، وربماالموت(عبد القادر بن سالم ، 2014)»،فالخيلكمايصورهاالساردتضيءعالمالحكيوتنفذإلىأعماقالشخصيات، لترسمملامحمشهدإنسانيحافلبالمجدوالعطاءوالحياةالكريمة.

ويشددالسردعلىثيمةموتالخيل، وعلىأثرهافنفسيةالشخصيات، وعلىسيرورةالحدثالروائي، ومنالدلالاتالرمزيةالتيتضطلعبهاهذهالثيمة : الدلالةعلىتحولاتالزمنوتغيرالأحوال، فقدانقضىكمايقولالساردذلكالزمنالجميل؛زمنالكدوالجدوالتفانيفيخدمةالأرض، وانتظارعطائهاالعميموخيراتهاالوفيرة، زمنالآمالالبيضاءالجميلة،والأحلامالورديةوالتمسكبالقيمالعلياوالمثلالنبيلةوالارتباطبكلماهوأصيل.

وتربطالروايةموتالخيلبتاريخ (1967) وهوالعامالذي«سميبعاموتالخيل، فقدعرففلاحو" قير "وفرسانهاقبلقرون، بأنهمأحرصالناسعلىتربيةالخيولوترويضهاسواءفيالحرب، أوفيالسلم، فقدشاركوابرفقتهافيمعاركطاحنةمعالقبائلالغازيةالتيكانلعابهايسيللحصولعلىخيراتسهلقير، وصدهانحوالغربيائسة، كماشاركوابهاحيناستعانبهمالشيخبوعمامةفيدحرالقواتالغازيةالقادمةمنوراءالبحر (عبد القادر بن سالم ، 2014، صفحة 29)»،كانذلكالعامكمايقولالسارد« نذيرشؤمللقبيلة،

بالإنهناكمنتكهنبأنموتالخيلوبطريقةمفاجئة،هونهايةمرحلةخصبةفيحياةالناس، والاستعدادلمرحلةأشدشؤما(عبد القادر بن سالم ، 2014).

تركحادثموتالخيلوقعاسيئاعلىالقيريين، وحفرجروحالاتندمل، وهوييددعلاقةوطيدةضاربةبجذورهافيأعماقالتاريخ، لطالماجمعتبينإنسانالمنطقةوهذاالحيوانالصبور.

يختصرالعنوانإذا،مضمونالرواية،ويلمحإلىأهمماتطرحهمنقضايا :

كقضيةالتحولاتالسياسيةفيالجزائرأواخرالسبعينيات،

وقضيةالأصالةوالهوية،والعلاقةبالأرضفيظلمايشهدهاالمجتمعمنتطوراتوانفتاحعلىأفكارورؤىدخيلة،

يمثلهاالفكرالاشتراكيوالسياسةالاشتراكيةالتيانتهجتهاالسلطةالسياسيةالحاكمةواتخذتمنهادستورالبلاد.

يمثلالعنوانالرئيسللروايةالتيبينأيدينانصامصغرايرتبطبالنصالروائيالذييأتيبعدهولايمكنلهأنيحققوجودهالدلاليإلامنخ لالهذاالأخير،فإذاكانالعنوانتساؤلاكمايربالنقاد، فإنالنصإجابةلهذاالتساؤل .

وبالنسبةللبعدالغرافيللعنوانالرئيس،

فقدأثْبتبخطبارزمقارنةبالعناصرالأخربالمشكلةللواجهةالأماميةوالخلفيةللغلاف،وقدجربتكراركتابتهعلىالواجهةالخلف يةوأيضاعلىالصفحةالداخليةالأولىمنالرواية،

ومثلهذاالتواترأوالحضوريعبربلاشكالعلاقةالوطيدةبينهوبينالنصوعنأهميةهذهالعتبةفيتعيينالنص،

وتوجيهالقارئإلىأقانيمه.

تموضعالعنوانالرئيسأعلىصفحةالغلافكماسبقتالإشارة، وأثبتبلونبرتقاليشديدالوضوح،

ينسجمولونالكثبانالرمليةالذهبية،التياتُّخذتخلفيةلمكوناتالغلاف،

ويبدوأناختيارمثلهذاالتلونجاءقصديافالبرتقاليلونجذّابمستقطبللرؤيةوهو«ناتجعنمزجلونين:الأحمروالأصفر،وهوبذلكي حملمعانيودلالاتاللونينمعا (Wikipedia.org)»، ومندلالاتهالعامةفيالثقافةالإنسانية : القوة،

النشاطوالحيويةوالثقةبالنفسوالدفءوالوفرةوالخصوبة،ويدلالبرتقاليكذلكعلىالمرحوالراحةوالأمنوالشغف،

ويرمزهذاالتلونالمشعإلىالنارالمطهرةللأجسادوالأرواحلدىالهندوس،وهولونالشمسالذهبيةالمشرقةعندالشعوبالأوربية.

وقدسمحتالكثافةالإشعاعيةللعنوانبسرعةتمييزهعنبقيةالمكوناتالمتمظهرةعلىغلافالروايةوساعدتعلىاجتذابالقارئ، وتوجيههإلىالدلالاتالممكنةللنص.

لكن، إذاكانالتمظهراللونيللعنوانيدلبوجهعام – وفيأبسطدلالاته – علىالحياةوالوجود، فإنارتباطالموتبالخيل، يعبرعنطبيعةالموتالكريمةالتيينبغيأنيموتهاأيإنسانفيهذهالحياةوانقطاعالصلةبينالإنسانوهذاالحيوان، يجسدحالةانقطاعالذاتالجزائريةوانفصالهاعنمقوماتهاالوطنيةوالإنسانيةالنبيلة، وفيمقدمتهاقيمةالتمسكبالأرض، ومايُنجرعنهذاالانفصالمنجدبوخرابودمار .

2-2العنوانالفرعي" / ماتبقىمنذاكرةقير: "..

وضعالكاتبعنوانافرعياللرواية، أثبتهأسفلالعنوانالرئيس، جاءمظهرهاللونيمنسجماولونبقيةعتباتالواجهةالأماميةللغلاف :اسمالكاتب، التجنيس،دارالنشر..وقدأثبتهذاالعنوانبخطأبيض، ناصع، يقلسمكاعنالخطالذيأثبتبهالعنوانالرئيس، وهوبذلك، يمارسنفوذابصرياودلالياعلىالقارئ، تزدادقوتهعندمايكونالقارئأمامالعنوانالرئيسللرواية

إنالعنوانالفرعيكمايرى" جينيت "

هوعنوانشارحومفسرللعنوانالرئيسالذييبقىلديهالعنوانالأصلي،وهومنالعناصرالأساسيةفيالثقافةالمعاصرة، فقلمانجدعنوانامتصدراوحده، فهودائماخاضعالهذهالمعادلة. (Genette و Seuils.)

وبشئمنالتفصيليذهب) جينيت (إلىأنالعنوانالذييربطبينقسميه) الرئيسوالفرعي (الحرف) أو (يعدأكثرارتباطامنغيره(IBid، صفحة 62)،وهذاالترابطنجدهمتجسدابينعنوانيالروايةالتيبينأيدينا": الخيلتموتواقفة "أو "ماتبقىمنذاكرةقير ..."الّذينجمعاالكاتببينهمابالحرف

"أو"،فمثّنالعلاقةالرابطةبينهماوقوّاهاوجعلكلامنهمامرآةللآخروصورةمعبرةعنه.

والعنوانانكتمظهر) خطيولوني (متمايزان، لكنالربطبينهمابالحرف" أو "يمكننامنتعويضأحدهمابالآخر،ومنهنا، فإنالسؤالالذييطرحنفسهفيهذاالمقامهو :

مادلالةالعنوانالفرعيوماعلاقتهبالعنوانالرئيسمنجهةوبنصالروايةمنجهةأخرى؟

أرادالكاتبأنيكونالعنوانالفرعي" : ماتبقىمنذاكرةقير ".. مرتكزايسندالعنوانالرئيسللرواية؛يشرحهويوضحه، فيسعفالقارئفيعمليةفهمهوتأويله، فإذاكانالروائيقدعمدإلىترميزالعنوانالرئيسبأنطبعهبمسحةمنالغموض، فبدالقارئهعنوانا« يتحركبينالتبليغوالامتناع، بينالإظهاروالحجب(خالد حسين، شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل، 2008)»، فإنهحمّلالعنوانالفرعيمسؤوليةتوضيحوإبانةهذاالغموض، لماامتازتبهلغتهمنمباشرةوبساطة، ولماحملهمنمؤشراتمكانيةذاتارتباطبالبيئةالمحليةلمنطقةسهلقير، البيئةالتياختارهاالكاتبفضاءللرواية، وإنكانالروائيقدختمهبنقطتينعلىالسطر (..)،مثلتاعلامةحذفتدلعلىأنثمتأشياءعمدإلىتغييبها، وألقىعلىالقارئعلىالقارئمسؤوليةاستحضارهاوكشفدلالاتالغيابالتيغالباماتكونأبلغمندلالاتالحضور .

وعنعلاقةالعنوانالفرعيبنصالرواية، نشيرإلىأنهمايتقاطعانفيكثيرمنالدلالات؛كالإعلانعنخطابالذاكرة، أوسردالاسترجاعالذيهيمنعلىالسردفيالرواية، والإشارةإلىإطارهاالجغرافي،المتمثلفيسهلقير؛أيمنطقةالساورة، وهوفضاءذوبعدمرجعيحقيقي، يشكلفيالواقعالحيجزءامنالصحراءالجزائرية، وقداختارهاالكاتبمسرحاللأحداثمثلماسبقتالإشارةإلىذلك،

فشخصياتالروايةتحكيسيرتهاالتيتتحولفيكثيرمنالمقاطعالسردية إلىالسيرة " قير " المكانوالإنسانوالتاريخ،وقدأضفىالاشتغالعلىهذاالفضاءالجغرافيالحيذيالبعدالمرجعيأبعاداواقعيةعلىالرواية، وجذرهافيبيئتهاالمحليةالجزائرية.

ويمكننالأننوردالمثالالآتيلهذاالتشاكلبينهذهالمكوّناتالثلاثة) الإنسانوالزمنوالمكان « :(تعاودمباركالماصةالذكرى، وكأنهيعيشاللحظة،يقفأمامهقيركالطود،تتهاوبكلالأساطير،وتتجلىالحقيقة،قيريمثّللهأحلامقرون،وزمنالايشيخ،هو فيذاكرته.. يختزلألفسؤالوسؤال، هذاالسهلالمترامياالأطراف، الساكنفيعمقهكمافيعمقهذاالحدبانوالوديان(عبد القادر بن سالم ، 2014، صفحة 12)»

فاستلهامهذاالفضاءالمرجعيعلىمستوىالعنوانالفرعي : ماتبقىمنذاكرةقير..وأيضاتوظيفهعلىمدارالرواية، يشيىبرغبةالكاتبفيتأصيلنصهمنخلالاستثمارالأبعادالحضاريةوالثقافيةالمحليةلمنطقةالجنوبالجزائري، رافدالإثراءعالمالرواية،وتأكيدخصوصيتها.

والروايةومنخلالعنوانيهاالرئيسوالفرعي،

تثيرإشكاليةالذاتوالهويةوتركزعلىسبلإثباتهامنخلالالاتكاءعلىمقوماتهاالثقافيةالخاصةفيظلمايشهدهالواقعمنتحديا تمختلفة .

2-3اسمالمؤلف:

يكتسيذكراسمالمؤلفأهمية كبيرةفيتشكيلالمحيطالتأليفيللنص،

إذإنهيكسبالعملالأدبيهويتهوفرادته،التيتحيلإلىصاحبه،

لذالايخلوأيعملأدبيمنذكرلاسمصاحبه،ويعتبراسمالكاتبمنبينالعناصرالمناصيةالمهمةالتيلايمكنناتجاهلها،

أوتجاوزهاعندمقاربةعتباتالنصوص، «

فاسمالمؤلفيمثلعلامةدالةوفارقةبينكاتبوآخر،تثبتبواسطتهاهّويةالكتابلصاحبه،ويحققملكيتهاالأدبيةوالفكريةعلىعمله ،دونالنظرللاسمإنكانحقيقيا، أومستعارا (عبد الحق بلعابد، صفحة 63)»

إنظهوراسمالمؤلفعلىغلافالكتاب، يؤكدملكيتهللكتاب، فهويعنيحضورهالشخصيمنجهة، والتعريفبالعملتفاديالأيادعاء، أوانتحاليمكنأنيطالالكتاب،

ويمسسمعةالكاتبويكوناسمالمؤلففيالعادة كافيالاقتناءالكتاب؛لذيوعصيتهبينجمهورالقراء،

لأنّهميشكلونتصوراقبليافيأذهانهم، ومعرفةسابقةبمكانتهاالأدبية، وبقدرتهعلىالإمتاعوالإقناع.

يتموقعاسمالكاتب /

عبدالقادربنسالمفيالروايةالتيبينأيدينا أسفلواجهةالغلافوقدجرىإثباتهبلونابيضناصععلىبساطمنالرمالالذهبية،وفيذلكإ شارةإلىهويتهالصحراوية، ويتكررذكراسمالكاتبفيالواجهةالخلفيةللغلافمرفوقابصورتهالشخصية، دوّنأسفلهاكاتبمنالجزائرفيإشارةإلىموطنهالأصليوهويتهاالجزائرية، فالكاتبقدمنفسهللقارئالجزائريوالعربي، علىأساسأنروايتهصادرةعنالاختلافبالجزائر، ومنطرفمنشوراتضفاف) . (بيروتوالرياض

2-4الغلاف: الألوانوالصورة:

الغلافواجهةالنصالروائيالخارجيةالتيتضمبينددفتيهاصفحاتالرواية، وتحويعالمهاالحكائي، كماتحملأيضاعناصرإيقونية : كالعنوانالذييتربعغالباوسطهذهالواجهةالأمامية، واسمالكاتب،

ودارالنشروالصورة، أواللوحةالتشكيليةالمختارة، وبذلكتتجاوزوظيفةالغلافحفظصفحاتالرواية، كونهفضاءفاعلا، وعتبةمقصودةتتواشجفيرحابهادلالةالحرفواللونوعناصرالصورة، وتصلبينخارجالنصوداخله، فتغدوكلهذهالعناصرفضاءمنالمكوناتالدلاليةالمتشاكلة، الحافةبنصالروايةوالمكملةلدلالتهاالكليةالعامة.

فغلافالروايةالتيبينأيدينا، يتشكلكماهوملاحظمنالنظرةالأولىمنمجموعةمنالمكوناتالدالةلعلأهمها : الألوانالمختارةبعنايةفائقة، والتيتشكلتنويعاتلونيةمختلفة، تشملالاشتغالعلىالألوانالترابيةالتييهيمنعليهااللونالبنيالفاتح، الذييغشقسميالغلافالخلفيوالأمامي، والبنيكماهومعلومملونفضاءالصحراء/ المرجعالحيالذيتصدرعنهالرواية، والمكانالذيألهمالكاتبسحرالحكايةببساطتهوعمقه،وهويصّوربعضجوانبه، ويبسطلناالحياةالانسانيةفيطبيعتهاالأولىببدقةوأمانة،

وهوأيضاللونالكثبانالرملياليالمتموضعةعلىهذاالفضاءالمطلقالممتدالذييمتلكقدرةخاصةعلىاستثارةالتفكيرالجماليلدىالكتاب،وتشجيعهمعلىالخلقالأدبيوالابتكارالفني .

يرمزاللونالبنيإلىالريفوالحصاد، ومندلالاتهالاتزانوالهدوءوالهيبةوالوقار..

كمايتعلقهذااللونالحقيقيبتربةالأرض، التيتعدالمكونالأساسللطبيعة)رمزالخيروالعطاءالمثالي(،ومنجهةأخريوحيهذااللونبالقوةوالثقة، والاستقراروالثباتوالشعوربالمسؤولية، والالتزامبقضاياالمجتمعوهمومه..

إضافةللمكونااللونيالذيطبعالغلاف، وجعلمنهفضاءمتعددالدلالات، تتوفرواجهتهاالأماميةوتحديداالجانبالأيسرمنهاعلىصورةلحصانعربيأصيل، ذيلونبني، يقفمشرئبالعنق، جامحاطليقافيهذهالفيافيالممتدة، يرمزللإنسانالحرالذييأبحياةالذلوالتبعية، ويعبرعنرؤيةفنيةوجماليةوثيقةالصلةبالرؤيةالفكريةللسارد، ومنورائهالكاتب.

إلىجانبهذهالمكونات، نجدعلىالجهةاليمنىمنالغلافالأماميصورةلنخلةخضراءيختفيجذعهاالمتصلبالأرض، ولايظهرمنهاسوىقسمهاالأعلى، يطلعلىالقارئمنبعيد.

وعلىالرغممنالدلالةالإيجابيةلهذاالمكونالطبيعيالمعبرعلىالأصالةوالتجذر،

والموحيمنخلاللونهالمخضربالحياةوالانسجاموالراحةوالتجدد،ومحبةالحياةوالكونالتيبأملالكاتبأنيؤسسلها،

حينعمدإلىاستعادتهالماضيفيالبنيةالزمنيةللحكاية، إلا أنغيابقسمهاالسفلي) الجذع

(،يعبرعنانبتاتالعلاقةبينالإنسانومقوماتالأصالةوالهوية،

بسببتحولالقيمالروحيةالنبيلةفيمجتمعالروايةإلىقيممادية وينطويعلىدعوةمبطنةإلىأهميةالعودةللأصلوالتمسكبالجذو

ر،وضرورةالوقوفعلىأرضيةصلبةمتماسكة،عندنشدانالقممالشاهقة.

واجتماعالمكوناتالآتية : الكثبانالرملية،الألوانالترابية، صورةالحصانالعربي، النخلةالخضراء

..علىالواجهةالأماميةللغلاف،يشكلصورة) كلية (واقعيةتحيلعلىفضاءالذات) الصحراء(،

الذييحرصالروائيكلالحرصعلىالنهوضبه، وتقديمهللقارئالجزائريوالعربي،ولأدلعلىذلكمناختيار– مثلماسبقتالإشارة

–منشوراتالاختلافوضفاف، فضاءلنشرهذاالعمل.

هذاعنالواجهةالأماميةللغلاف،وإذاماقمنابقلبالروايةعلىواجهتهاالخلفية،

نلحظأنهاتتكونمنعناصرمكملةللواجهةالأولىوهي : اسمالكاتبوصورته – ذاتالملامحالصحراوية –

ودارالنشر،ولعلالأهممنكلهذاوذاك،

هوالمقطعالسرديالذيتتضمنههذهالواجهةوالمقتطفمنمقدمةالفصلالأولمنالرواية؛وهومقطعاستغلهالناشر

/الكاتبلماينطويعليهمنأبعادشعريةوتلويناتإيقاعيةذاترتباطبالفضاءالمكانيفيلفتانتباهالقارئ،

واستدراجهإلىاقتناءالروايةوتقويةشغفهلقراءتها،

واكتشافعالمها،ونعتقدأنالكاتبقدوفقفيهذاالاختيارلماله هذاالمقطعمنأهميةدلالية.

ويمكننااقتباسبعضالأسطرمنهذاالمقطعالسردي" تهادتمياهالوادتعانقسفحجبلالمنقار،

وأخذتتزحفشيئافشيئاكأفعىنهمةتبحثعماتسكتأمعاءها، تمتصالرمالبشره،وتأخذبأعناقالفرسيق،

فتقذفبهاإلىأعماقالبطحاء، أماشجيراتالقطففقدغمرتهاالسيول،

وأخذالطمييغطيهابشكلجنونيإلىأناختفتتماما*"***"..

2– 5 الإهداء:

يمثلالإهداءتقليداراسخالدىالكتابوالأدباء،

فهوتواصلبينالأناوالآخر،حيثيتمالتوجهإلىشخصياتلهاحضورهاالفعالفيالحياةالثقافيةأوالسياسيةأوالدينية،أوإلىرموزتاريخيةأومنظمات، وهيئاتثقافيةعامة

..وهناكمنيوجهإهداءهإلىالأهلوالأقارب،وتدخلضمثلهذهالإهداءاتضمنالإهداءاتالخاصة،

فيحينيعتبرالإهداءالذاتيأقلالإهداءاتظهورافيتاريخالكتاب.

والإهداءعتبةمنشأنهاتوطيدالعلاقةبينالمهديوالمهدَىإليهمعلىاختلافطبقاتهم (سوسن البياتي، 2014) وبالتاليتحقيقالبعدالتداوليللنصأوالكتاب

ونظرالأهميةالإهداء، فقدخصه" جينيت " بفصلكاملمنكتابهعتبات، وميزبينمنطينهما:

- إهداءالأثر(La dédicace d'œuvre)

_إهداءالنسخة (La déodicace déxenplaire) (G.Genette seuils ، صفحة 120)

يستهدفالكاتبعبرنصالإهداءمخاطبامعيناغالباماياشددعلىدورهفيإنتاجهذاالأثرالأدبيقبلوبعدصدوره؛بمعنىأنهاتشتغلعلىنقطةمحوريةومهمة، ترتكزعلىطبيعةالعلاقةالقائمةبينطرفيالإهداء) المهديوالمهدىإليه. (عبد الملك أشهبون ، 2009) وعنأهميةالإهداءووظيفته، فإنهيسهممثلماتسهمالموازياتالنصيةالأخرىفيإضاءةالنص، وكشفبنياته..ويقومالإهداءبوظيفةتقديمية،

أوتصديرية،إلىجانبالوظيفةالرمزيةوالوظيفةالاجتماعيةوالاقتصاديةوالإيحائيةوالسيميائيةوالإيقونيةوالتكوينية. (جميل حمداوي، www.diwannakarab.com:) .ومايليهمنالوظائفالأخرى

تتضمنالروايةموضوعالدراسةإهداء، شغلالصفحةالخامسةمنالروايةجاءفيه:

إلىتلكالأرضالتياحتضنتنيوأناصغيرا

وإلىأرواحالذينروضواقيرالعجاب

فذرتالأرضبفضلهمالخيرالعميم..

وإلىفطاحلقير، شعراءالهجمة،

وأبطالهوبيالموهوبين.

إلىالميلودولديعقوبوالطالبلعقيد

والسؤالالذييطرحنفسهبالنسبةلنصالإهداءهو . ماأهمالدلالاتالتييضطلعبها؟وماعلاقتهبمضمونالرواية، وببقيةالمناصاتالحافةبنصها؟

أهدىالكاتبروايتهكماجاءفينصالإهداءإلىالأرضالتيأنجبتهطفلاصغيرا،

فكانتمسقطرأسومرتعالطفولةوفضاءالذكرياتالجميلةالتيظلتتؤنسالبطلفيوحدتهوتهونعليهاغترابهفيزمنالتيهوالضياع

.

وإلىأبنائهاالأفذاذأهلالساورة،

الذينأفنواأعمارهمفيترويضهذهالأرضفأعطتهمذاتيوموفيزمنمضمنخيراتهاوكرمسخائها،

مثلماأعطوهامنأرواحهمعندماقرعواطبولالمقاومةوالتحررضدالغزاةومنقواهموجهدهمعندماهبوالإعمارهذهالأرضوبثا لحياةفيسهلهاالمعطاء.

كماأهدىالكاتبروايتهإلىشعراءوادقير،أبطالهوبيالموهوبين، الذينكرسواحياتهمللحفاظعلىتراثالساورة، وذيمنيعوحمايتهمنالاندثاروالتلاشي، ويخصالكاتببهذاالإهداءشاعرينوردذكرهمافيالروايةهما :

الميلودولديعقوبوالطالبلعقيد، شموعالساورةالمضيئةونجماهاالساطعانّاللذانينشّطانأمسياتهوبي**** * وسهراته، التيينتظرهاالأهاليبشغفكبير،فيلتفونحولهماطلباللراحةوالاستمتاع،

حيثتتعالىالأصواتفيأجواءمنالطربوالابتهالوالرقص، وقداستطاعهذانالشاعرانأنينقشااسميهمافيقلوبآذانأهلالقرية.

والإهداءفيصورتهذه، يحملأبعاداودلالاتعديدة، لعلأهمها : التشبثبمكوناتالثقافةالمحليةالصحراوية، والسعيللنهوضبهاماتتوفرعليهمنخصوصيةحضاريةضاربةبجذورهافيأعماقالتاريخ، وهي – بلاشك – تمثلإضافةحقيقيةللثقافةالوطنيةالجزائريةالمتنوعةاشتغلعليهاالكاتبفيهذاالنصوأوردالعديدمنصوّرهاكالأغانيالشعبيةوا لأناشيدالدينيةوحلقاتالرقصالتيكانلهابالغالأثرفيأوساطالجماهيرالشعبية،

حيثتؤكدعلاماتنصيةموزعةعلىمدارالرواية، وفيبعضعتباتهاالخارجيةعلىالبعدالمرجعيلكثيرمنالأمكنةالروائيةعلىغرار : فضاءمدينةبشارالذيانفتحتعليهالروايةوعلىأحيائهاالشعبيةك

: حيبيدانووحيالشعبةوتبلبالةكمايحضروادقيروواداالساورةوجبلالمنقاروسدجرفالتربة... وهيفيمجملهاأماكن، تمتلكوجوداحقيقيافيصحراءالجزائروتمثلامتداداطبيعياللوطنالأم.

وإذاماتأملناالإهداءفيضوءعلاقتهبنصالرواية،

فإنناللحظارتباطهماالمتينبعضهمابعضومايؤكدهذاالتعالقوالترابطهوالوظيفةالنصيةللإهداءوإلماعهلأهمالقضاياالتي سيشتغلعليهاالسردوستتممعالجتهافيالرواية كموضوعالأرضوالإنسانالريفيوكدحهمنأجللقمةالعيشواهتمامهبثقافته المحليةوحرصهعلىحمايتهامنالاندثار،فهيالملاذالذييقيهمنحمالتحولوالتهافتالقيميوهماالموضوعانالأساسيانللذان اشتغلتعليهماالروايةمنذصفحاتهاالأولى، فقدطرحالكاتبموضوعالأرضوركزعلىتحولاتالمكانفيظلالمدالاشتراكي، وماصاحبهمنانبتاتعنالأصولوالمنابتالأولى،

فالأرضكماتصورالروايةلمتعدتحنوعلىإنسانهاكماكانتسابقا،بعدظهورالاشتراكيةالعقيمة،وقدكانتفيمامضى "تبشربعطاءسرمدي

أماأهلهامنالفلاحينالأشداء، فقدوهنواوخارتقواهم،

فالرجالالذينكانوايخدمونالأرضويسهرونعلىإخراجالقمحوالشعيرمنبطنها ..

اضطروالأنيصبحواأجراءبعدتأميمالأرضوآفاقالإشتراكية، ومنهنأحسوابفقدانالحميميةمعأرضالأجداد، التيكانوادقيرويهابمياههالمتدفقة

والإهداءفيصورتهذهيلوحإلىزمنالتحولاتالاشتراكيةفيالجزائر،وماترتبعنهامنانعكاساتسلبيةمستحياةالإنسان، فباتعرضةللخمولوالكسلوأصبحدائمالتفكيرفيالهجرةخارجالوطن.

ومماسبقنخلصإلىأنالإهداءأسهمفيبناءعالمالرواية، وقدبداعلامةسيميائيةذاتأبعاداجتماعيةوتاريخية، تكشفعنمضامينالنص، وتضعالقارئعلىالسبيلالصحيحالمؤديإلىأقانيمهالعامرةبالمعانيوالدلالات .

2-6التجنيس:

تجاوزتالنظريةالأدبيةالحديثةقوانينالنوعالأدبيورفضت" الفروقبينالأنواعالأدبية

..وكانمردذلكتطورالأنواعالأدبيةالقديمةوظهورأخربجديدةترفضالشعرياتالسائدةوتقومباستلهامالأنواعالأخربالفرعية، وتمزجبينمختلفالأشكالالكتابية

وقدأثارإثباتاتعيينالجنسي، أوتغييبهجدالاواسعالنطاقبينالكتابوالنقادعلىحدسواء، وارتبطتعمليةإثباته، أوتغييبهبرؤية كلواحدمنهمللحدودالأجناسيةبينمختلفالأنواعالأدبية .

ويعدالتجنيسنظامارسميايعبرعنمقصدية كلمنالكاتبوالناشرلمايريدانتسبتهللنص، حيثلايستطيعالقارئتجاهلأوإهمالهذهالنسبة، وإنلميستطعتصديقها، أوإقرارها،فهيباقية كموجهقرائيلهذاالعمل يأتيالتجنيسإذا، ليخبرناعنالجنسالذييننتميإليهالنص، فهومؤشرجنسي (Indication Générique (،ملحقبالعنوانالرئيسوملازمله، يعتبراعترافامنصاحبالنص) الكاتب (بنوعجنسعملهباعتبارهالمسؤولالأولعنجنسماأبدع، لذافإنوجودهعلىالواجهةالأماميةللعمل، يشكلميثاقاصريحابينالكاتبوالقارئ

. يسهلعمليةتصنيفالعملويحددطبيعةالاستجابةالأولى،وأفقتلقيهوكيفيةقراءتهالتيستتموفقالتحديدهاالأجناسي.

وإذاماعدنالعتبةالتجنيسفيالروايةالتيبينأيدينا، فإننانجدالكاتبقدأعلنكلمة" رواية "علىالواجهةالأماميةللغلاف، وتمتكتابتهابخطأبيضرقيقأسفلالعنوانالفرعيللرواية،

كماتمإثباتهامرةأخربخطأسودعلىالصفحةالثانيةمنالروايةويعبراعتمادهذينااللونين) الأسودوالأبيض (علىالمستوىالغرافيلكلمة" رواية"، عنسوداويةالواقعالتييعبرعنهااللونالأسودمنجهة، ولكنهيشرعبابالأملوالتفاؤلمنخلالإدراجهاللونالأبيضمنجهةأخرى . وبكتابة كلمةروايةعلىواجهتيالغلاف، يكونالكاتبقددنوعملهالأدبيوأقرأنثمةحدودفاصلةبينالأجناسالأدبيةمهماتداخلتوانفتحتعلىبعضهابعض،وأنم اكتبهيقعبينالواقعوالتخييلالروائي...

خاتمة:

ومماسبق : تناولالبحثموضوعالمصاحباتالنصية، أوالعتباتالحافةبالنصالروائيالجزائري،منخلالنموذجروائيمعاصرموسوماب" : الخيلتموتواقفة "أوماتبقمنذاكرةقيرللروائيالجزائريعبدالقادربنسالم،

وقددفعنا إلىخوضغمارهذهالتجربةالبحثيةالعتباتيةماألفيناعليهعتباتالنصمنتنوع،

وأهميةفيتحديدهويةالنصوخصوصيتهالفنيةوالدلالية.

وقدكانتالعتباتالمحيطةبمدونةالدراسةدوالامفعمةبمختلفالدلالات،ومنافذمطلةعلىالرواية،

وعلىعالمهاالداخليالمضمخبعبقالبيئةالمحليةالصحراويةالجزائرية،هذه،البيئةالدالةالتيستبقىعلىمرالزمنالمكانالذييتسربإلى

أعماقالإنسان،ويملؤهاارتواء،نظرالماينطويعليهمنسماتثقافيةوحضاريةبالغةالخصوبةوالخصوصية.

قائمة المراجع :

1. Genette, G., & Seuils. (s.d.)،
2. *مناهج النقد الحديث والمعاصر* ،(2009) ، نادي القصيم الأدبي
3. Duboit, J،(1994) ، *Dictienaire de l'inguistique de sciences du langaje*، paris: Paris Lrousse ،
4. G، Genette seuils ،IBid(s.d.)، (s.d.).
5. Peirce, C. S. (1970) ،*Ecrits sur le signe*، Paris: Ed Seuil.
6. Wikipedia.org. (s.d.).
7. آراء عابد الجرماني، (2012)، *اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية* (المجلد ط1)،: منشورات الاختلاف، الجزائر.
8. الملك ,س،.(s.d.)
9. بنيس ,م،(2001) ، *الشعر العربي الحديث)بنياته وإبدالاتها (،التقليدية* (Vol *(1)*)، ط(3، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
10. جمال بوطيب ،(1996) ، *،العنوان في الرواية المغربية أسئلة الحداثة* ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.
11. جميل حمداوي، .(s.d.). *:www.diwannakarab.com*
12. جميل حمداوي(28 06 ,2017) .، ، لماذا النص الموازي ؟ http www .arabi p. . nadwah.
13. خالد حسين،(2007) ، *في نظرية العنوان)مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية*، دار التكوينل للترجمة والنشر، دمشق
14. خالد حسين،(2008) ، *شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل*، دار التكوين، دمشق ,سوريا.
15. سامح الرواشدة،(1999) ، *فضاءات الشعرية ،دراسات نقدية في ديوان أمل دنقل* ، المركز القومي للنشر، عمان ,الأردن.
16. سعيد بنكراد، (1996)، *النص السردي، نحو سميائيات للإيديولوجيا* (المجلد ط1)، دار الأمان، الرباط.
17. سعيد بنكراد، (2002)، *السميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها* (المجلد ط1)، دار منشورات الزمن، المغرب.
18. سعيد بنكراد، (2005)، *السميائيات والتأويل: مدخل لسميائيات ش، س، بورس* (المجلد ط1)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

19. سعيد بنكراد، (2007)، «*السيميائيات: النشأة والموضوع*»، *عالم الفكر* (المجلد (د،ط))، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
20. سعيد بنكراد، (2008)، *السرد الروائي وتجربة المعنى* (المجلد ط1)، المركز الثقافي العربي، بيرتون– الدار البيضاء.
21. سعيد بنكراد، (2012)، *سيرورات التأويل: من الهرمسية إلى السميائيات* (المجلد ط1)، الجزائر، منشورات الاختلاف،
22. سعيد يقطين، (2001)، *انفتاح النص الروائي* ،*(النص والسياق)* ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
23. سلمان كاصد،(s.d.) ، *عالم النص)دراسة بنيوية في الأساليب السردية*، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن.
24. سوسن البياتي،(2014) ، *عتبات الكتابة)بحث في مدونة محمد صابر عبيد(*، دار غيداء للنشر ، عمان، الأردن.
25. طائع الحداوي، (2006)، *سيميائيات التأويل: الإنتاج ومنطق الدلائل* (المجلد ط1)، المركز الثقافي العربي، بيروت.
26. طائع الحداوي، (بلا تاريخ)، *سيميائيات التأويل: الإنتاج ومنطق الدلائل.*
27. طائع الحداوي، (بلا تاريخ)، *سيميائيات التأويل: الإنتاج ومنطق الدلائل.*
28. عبد الحق بلعابد، (2008)، *عتبات جيرار جينيت ، (من النص إلى المناص)* (الإصدار ط 1،)، منشورات الاختلاف الدار العربية ناشرون، الجزائر.
29. عبد الحق بلعابد(s.d.) .، *عتبات جيرار جينيت.*
30. عبد الرزاق بلال،(2000) ، *مدخل إلى عتبات النص)دراسة في مقدمات النقد العربي القديم* ،دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
31. عبد القادر بن سالم ،(2014) ، ،*الخيل تموت واقفة)أو ماتبقى من ذاكرة قير* ,(منشورات ضفاف منشورات الاختلاف، الجزائر.
32. عبد الملك أشهبون ،(2009) ، ،*عتبات الكتابة في الرواية العربية* ، دار الحوار، اللاذقية، سوريا.
33. عبد الواحد مرابط، (2010)، *السيمياء العامة وسيمياء الأدب: من أجل تصور شامل*، دار الأمان – الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف، الرباط–بيروت – الجزائر.
34. عبد الواحد مرابط، (بلا تاريخ)، *السيمياء العامة وسيمياء الأدب: من أجل تصور شامل.*

35. فيصل الأحمر، (2010)، *معجم السيميائيات* (المجلد ط1)، الدار العربية للعلوم ناشرون – منشورات الاختلاف، بيروت – الجزائر.
36. مانغونو ,د،(2013) ، *المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب* ،) م، الاختلافÉd ,&، ,م، يحياتن , Trad، (الجزائر ,الجزائر.
37. محمد التهامي العماري، (2007)، *حقول سيميائية، منشورات مجموعة الباحثين الشباب في اللغة والآداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، فاس: مطبعة آنفو.
38. محمد الداهي، (2009)، *سيميائية السرد: بحث في الوجود السيميائي* (المجلد ط1)، رؤية، القاهرة.
39. محمد بن عياد، (2009)، *مسالك التأويل السيميائي، وحدة البحث في المناهج التأويلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية* (المجلد ط1)، مطبعة التّسفير الفنّي، صفاقس.
40. محمد فكري الجزار،(1998) ، *العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي*، الهيئة المصرية للكتاب، مصر.
41. محمد مفتاح،(1990) ، *دينامية النص*)*تنظير وإنجاز* (، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.
42. معجب العدواني،، (2002)، *تشكل المكان وظلال العتبات* (الإصدار (ط،1))، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية.

ملاحق :

**يقولأملدنقلفيقصيدة" الخيول: "

الفتوحاتفيالأرضمكتوبةبدماءالخيل

وحدودالممالك

رسمتهاالسنابك

والركبانميزانعدليميلمعالسيف

)وينظرأملدنقلالأعمالالشعريةالكاملة، الهيئةالعامةلقصورالثقافةالقاهرة،)ط (2..)دت(، ص.200

***

****الواجهةالخلفيةلغلافالروايةوينظرأيضامقدمةالفصلالأولص9

*****هوبي: أورقصةهوبيرقصةفلكلوريةجزائريةمميزة، تشتهربهاقبيلةذويمنيع، تشبههذهالرقصةالكثيرمنالرقصاتالشعبيةالمرتبطةباحتفالاتالزواجفيكثيرمنالبلدان،لكنهاتحملالكثيرمنالخصوصيةالتياكتسبتهاعبرمراحلالتاريخالطويل، أماعنسببهذهالتسمية،فإنهاتعودإلىترديدالراقصينلكلمةهوبي وتعنياقتربي(، بسرعةفائقةتجعلمنصوتهمنغمةواحدة) ينظرالموسوعةالعالمية-AR.M.Wkipedia or)